الخطاب ونسقية الحدث في خطب الإمام الحسين (عليه السّلام) قبل واقعةَ الطفّ

م .د. زينب علي حسين الموسويّ
كلية الكوت الجامعة

المُقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرفِ الخلقِ أجمعين محمّد وآله الطيبين الطاهرين .أما بعد :

إنّ القارئ حين يتمعّن بخطابِ الإمام الحسين(عليه السّلام) للوهلةِ الأولى، ينبهر برصانةِ الأسلوبِ، وذوقية المقصد، فيعيش أجواء الأحداث ويتخيل بناء الشخصيات، لكنّ! لا يُمكنه أن يُحلل قصديّة الخطاب ولا الوصول إلى مُضمراتهِ المُختبئة خلف أنظمة الخطاب المُعلن ، بناءً على سطحيةِ اللغةِ، أو تخمين الأسلوب، أو الاعتماد على شكليّة المعاني الحرفيّة أو المُعجمية؛ لأن النسق منظومة نقدية، تبحث عن المعنى العميق في بؤرةِ النصوصِ ، لذا لا يُظهر نفسه كأداةٍ طيعةٍ لكُلّ قارئ، يستشف من خلالها، غايات الخطاب وأُسس منهجه الكامل. لذا أخذنا على عاتقنا، قراءة الخطاب وتحليله على وفق المنهج النقدي النسقي، فقُسّم البحث على خمسة محاور يسبقها المهاد النظري، الذي وضحنا فيه مصطلحات (الخطاب والنسق والحدث) وتحديد الفترة المكانيّة لهيكلية الخطاب قبل واقعة الطف. أما المحور

الأول فجاء بعنوان(خطاب الحوار ومُغالاة الفرض) إذ كشف عن أساليبِ حوار الإمام الحسين(عليه السّلام) وبلاغة أسلوبه، التي كانت على الضد من أساليب الفرض عند خصومه. والمحور الثاني جاء بعنوان(نسق استبصار المصير) إذ كشف عن معرفة الإمام الحسين(عليه السّلام) المُسبقة بمصيرِ نهايتهِ ولكن! لغة الإصرار كان السياق الأعظم المُهيمن على نظرةِ تقدّمه نحو العراق. أما المحور الثالث فجاء بعنوان (الاستطلاع النسقيّ ومكاشفة الولاء اليقينيّ)، إذ كشف عن الحبكة القيادية للإمام واستشفاف مفاهيم الولاء عند الأنصار. وأما المحور الرابع فجاء بعنوان(مُضمرات الخطاب الشعري) إذ ظهرت فيه بلاغة ورصانة خطاب الإمام ومدى دناءة أساليب خصومه. وأما المحور الخامس فجاء بعنوان (نسق اعتراض الخروج)،إذ كشف عن الأساليبِ الخطابيّة التي اتبعها الأنصار خوفاً على خروج الإمام للقتال، ولكن هذه الأساليب لم تُحقق غرضها الإقناعي. وفي هذه المحاور تناولنا مفاهيم اصطلاحية مختلفة؛ كي نُقدّم للقارئ رؤية تحليلية مُغايرة، بناءً على رؤى وأفكارٍ تقع خلف نصّ الخطاب المُعلن، من خلال قراءة نقديّة ثقافيّة مختلفة، كشفت عنها مفاصل خطاب النهضةِ الإصلاحي. وختاماً أسال الله التوفيق والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

We conclude from what we presented in this research a number of points, namely :

The conspicuous cultural formats revealed important rhetorical goals within the textual shapes of the discourse structure. The Imam was characterized by a high spirit of rhetoric, which is far from the limits of lethargy and verbal vulgarity, which was a distinctive feature, of the dominant rhetorical by the tongues of illiteracy. The structure of the Imam's dialogue with the other - the adversary - revealed the extent of enriching his speech with tributaries (religious, cultural and social) that fed the concepts of his speech, and made him more sober and authoritative in the face of his opponents. The imam moved away from the limits of worldly greed in the traditions of the caliphate. The speech is devoid of the tools hold on to life or make concessions to the adversary, because the imam considers life as a worldly transit point for eternal life. The Qur'anic evidence and statements made by

the Prophet (peace be upon him and his family) were no more compelling to prove the right of the family (peace be upon them).

التمهيد:

إنّ الخوض في ميادين هذا البحث، يحتاج إلى إيضاح بعض الدلالات اللغويّة والإصلاحيّة لمعرفيّة قصدية ومفاهيم العنوان النظريّ. لذا أُفتتح البحث بمصطلح الخطاب وهو مأخوذ من الجذر اللغوي لمفردةِ(خطب) التي تحمل دلالة الشأن والأمر، ولذلك يُقال: ما خَطْبُك؟ أي ما أمْرُكَ وما شأنك الذي تخطبه. والخَطبُ: الأمر الذي يقع فيه المخاطبة. ولذلك يُقال جَلَّ الخَطْبُ، أي أعَظُمها أمراً وأرفعها شأْناً(١). «والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة، وهما يتخاطبان»(٢) وعلى ضوء هذا المفهوم اللغوي، توسعت دلالة المفهوم الإصلاحي للخطاب الذي هو» نسق من العلامات الدالة، الخاصة بالأفراد أو المجموعات أو حتّى الموضوعات. وكل نسق من الأنساق الخطابيّة، له سمات خلافية تُميّزه عن غيره من الأنساق، وهذه السمات هي التي يقوم بضبطها الخبير الخطابيّ، إن صحت العبارة، أو بالأحرى المُختص في تحليل الخطابِ»(٣) . أما حين نتبع الدلالة اللغوية لمصطلح (النسق)، نجده قد سار على نظامٍ واحدٍ عامٍ في الكلامِ والأشياءِ، ولهذا يُقال : انتسق فلان في كلامهِ نسقاً وتنسيقاً، أي عطفه بعضه على بعضٍ، وانتسقت الأشياء بعضها على بعض، أي تنسّقت وتنظّمت(٤) على وفقِ نظامٍ واحد. لكن لا يتوقف المصطلح عند هذا الحدّ اللغويّ، بل هو يحمل دلالة اصطلاحيّة كبيرة تكشف عنها تحركات النسق المُضمرة والمُعلنة ولذا» يتحدد النسق عبر وظيفته، وليس عبر وجوده المجرد، والوظيفة النسقيّة لا تحدث إلا في وضع محدد ومُقيد، وهذا يكون حينما يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب، أحدهما مُعلن والآخر مضمر، ويكون المضمر ناقضاً وناسخاً للظاهر. ويكون ذلك في نصّ واحد، أو في ما هو في حكم النص الواحد»(٥) وهذا الاعتراض النسقي ظهر

بمتن خطاب الإمام الحسين(عليه السّلام)، من خلال مصطلح الحدث النسقي، (فالحدث) «لا يُعتبر وحدة سردية بسيطة، بل تصويراً خطابيّاً»(٦) معتمداً أو مُرتكزاً على شخصيةٍ واحدة أو مجموعة من الشخوص فلا يُحدد بمكانٍ وزمانٍ مُعين. لذا ركز هذا البحث على نسقية الحدث في خطابات الإمام الحسين(عليه السّلام)في لحظةِ مكوثه في مكة والمدينة، وفي طريق خروجه من مكة نحو العراق .

المحور الأول

خطاب الحوار ومُغالاة الفرض

خطاب الحوار يكشف عن الأدوات التي يُوظفها الخصوم مع الإمام الحُسين (عليه السّلام)، فيتحوّل الحوار «إلى جدل مذموم إذا تخلّله اللدة في الخصومةِ والمعارضةِ والمنازعةِ والتمسك بالرأي والتعصب له دون وجه حقّ»(٧) وهذا ما اظهره النسق الحواري، على الرغم من أن النظام النسقي لا يُظهر نفسه بسرعة؛ لأن ظاهر الخطاب» لا يقول ما يقوله فعلاً، وإنما يقول شيئاً آخر بقولهِ، هو ما يرمز إليه، والذي لا نصل إليه إلا بضرب من تأويل ما يُقال»(٨) لذا ابتدأت نسقية الأمر بخطاب الإمام الحسين عليه السّلام فحين خرج « لقيه مروان بن الحكم فقال له: يا أبا عبد الله إني لك ناصح، فأطعني ترشد، فقال الحسين عليه السلام: وما ذاك؟ قل حتى أسمع...»(٩)هذا الأسلوب الحواري بخطابهِ (عليه السّلام): (قل حتى أسمع)، يكشف عن نسق التأدب وإعطاء مساحة للحوار، بغض النظر عن دونية المُتكلم! وهذا ما دعاه ان يُردف خطابه بقولهِ (إني لك ناصح) : أي مُوجّه النصح لك؛ وكأنه تعمّد ان يلوّن خطابه بنسق دينيّ مُستمد من قوله تعالى: وَأَنَا لَكُم نَاصِحٌ﴾ (١٠) ؛ كي يضفي سمة القدسية، ويكسب إيجابية القبول من الإمام، رغم دناءة الفعل ولغة الفرض المُستدركة من خطابه بقولهِ: « إني آمرك ببيعة يزيد أمير المؤمنين فإنه خير لك في دينك ودنياك»(١١)، لكن تحولت لغة الخطاب إلى استهجان أمر الطاعة للقبول، مما دعا الإمام إلى إن يحرف مسار الخطاب بأسلوبهِ

التواصليّ فقال: «وعلى الإسلام السّلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد» (١٢)؛ ليكشف دونية الخصم ـيزيدـ وخلوه من مفاهيم القيادة الإسلاميّة، وتشبث ما حوله بأسلوبٍ متجاوز الحدّ في الظلم، وهذا يكشف عن جانب نسقي آخر مفاده: إن العدالة غير مُحققة على صعيد الأسلوب الحواريّ قبل الواقع الاجتماعي، لدى يزيد وحاشيته؛ لأنه يخلو من أسلوب الدربة والرؤية الثاقبة، والأمانة والضمير الحيّ والالتزام الخُلقي والدّيني ومفاهيم الذكاء العقلي، فكيف تُناط قيادة الأمة وتُسلم أمور المسلمين إلى شخص متهور، يفتقر إلى أساسيات العدل الشفاهيّ، قبل العدل الكتابيّ!؟ «ويحك! أتأمرني ببيعة يزيد، وهو رجل فاسق، لقد قُلت شططا من القول يا عظيم الزلل! لا ألومك على قولك؛ لأنك اللعين الذي لعنك رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وأنت في صلبِ أبيك الحكم بن أبي العاص، فإن من لعنه رسول الله(صلى الله عليه وآله)، لا يمكن له ولا منه إلا أن يدعو إلى بيعة يزيد ...» (١٣). فأردف الإمام خطابه بنسق آخر عرّى مروان من أسلوب الخير وبراءة الفعل؛ لكثرة شرهم وشيطانية فعلهم، وعليه فان مبايعته ليزيدٍ، هو استكمال لصورة الشر النسقيّ الذي دأب عليها آباؤه منذ أمد بعيد.

أما نسق مُغالاة الفرض، يكشف عن حجم المُغالاة الخطابيّة التي اتبعتها حاشية بني أُميّة مع الإمام الحسين(عليه السّلام)، فتغلّبت سياسةِ فرض تنفيذ الأمر، من دون مُراعاة المقامات المقاليّة، لمُتلقي الخطابِ، وهذا ما أعلن عنه نصّ الخطاب. إذ ظهر نسق التحدي وفرض الحضور الذاتي على الإمام الحسين(عليه السّلام)، فكشف النسق المُضمر، عن خلو الذات المُتكلمة من مفاهيم الخطاب الواعظ، ولذلك عَمد إلى أسلوب الفرض ولكن! بلغة لا تصل إلى مقام مُتلقي الخطاب المُرسل»فغضب مروان بن الحكم من كلام الحسين ثم قال: والله! لا تفارقني، أو تبايع ليزيد بن معاوية صاغرا»(١٤)، من مفارقات الخطاب النسقي هنا، إنّ مروان

يعلم علم اليقين عدم انجرار الإمام الحسين إلى مبايعة يزيد، والوفاء بالعهد له، لذلك اردف خطابه بمفردة(صاغراً)؛ كي يمتص آلية الثبات من الإمام، ويُخلخل مفاهيم الخطاب الثابت بينهما، ولكن! الإمام خاطبه بمقامٍ مُتدنٍ، ليجعله مفتقراً لروح المواجهة، وغير قادر على المثول أمام شخصية أكثر طهارة ونقاءً منه، وهذا ما دعاه ان يُثبّت مفاهيم خطابه، بأدوات أكثر قدسيّة وثباتاً، حين استشهد بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(١٥)، فعززت من طهرانيّة حضوره، فعمد إلى إظهار مفاهيم نسقيّة ، عرّى بها خصمه من طهارة النسب، وأكد ثبات نسق الأمانة، الذي وقع على عاتقهِ، فلا يُحقّ لبني أُمية التعدي على حقّ آل بيته(عليهم السّلام)؛ لذا عمد إلى تذليل قوى الحضور الذاتي واستصغار الخصم «فقال له الحسين: أبشر يا ابن الزرقاء بكل ما تكره من الرسول (عليه السلام) يوم تقدم على ربك فيسألك جدي عن حقي وحق يزيد» (١٦).

المحور الثاني: نسق استبصار المصير

إنّ الإنسان بطبيعة حاله، لا يُحبذ الحديث عن الموت، مهما كانت طرق الحوار بعيدة عن مرماه، لذا نراه يتمسك بالحياة، حتّى وان كان الموت البوابة الوحيدة للتخلص من معاناته. فالإمام الحسين(عليه السّلام)، رغم علمه بموعد موته، ألا إنه واصل السير، واستعد لخوض غمار الموت، ورد «عن الباقر (عليه السّلام) قال: لما أراد الحسين (عليه السّلام)الخروج إلى العراق بعثت إليه أم سلمة رضي الله عنها وهي التي كانت ربته وكان أحب الناس إليها وكانت أرق الناس عليه ... فقالت: يا بني أتريد أن تخرج فقال لها: يا أماه أريد أن أخرج إلى العراق. فقالت: إني أذكرك الله تعالى أن لا تخرج إلى العراق. قال: ولم ذلك يا أماه. قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: يقتل ابني الحسين بالعراق... فقال: يا أماه والله إني لمقتول وإني لا أفر من القدر

المقدور والقضاء المحتوم والأمر الواجب من الله تعالى. فقالت: واعجباه فأين تذهب وأنت مقتول فقال: يا أماه إن لم أذهب اليوم ذهبت غدا وإن لم أذهب غدا لذهبت بعد غد وما من الموت - والله يا أماه - بد، وإني لأعرف اليوم والموضع الذي أقتل فيه والساعة التي أقتل فيها والحفرة التي أدفن فيها كما أعرفك وأنظر إليها كما أنظر إليك...» (١٧). فالنسق الحدثي هنا بيّن، إن الأنا لا تبحث عن نصرة أناها بل تُريد نصرة الجمع، لذا كشفت عن إرادة قوية وشجاعة ذاتيّة عميقة في نفس الإمام، فبثت رؤية يقينيّة مفادها، إن الموت هو الحقيقة الوحيدة، التي لا يُمكن دحضها، فكُلّ مُقدرات الأنظمة المكانيّة والزّمانية استسلمت لسطوةِ ثباتها وتيقنها بنسقية الأجل المحتوم. ولكن هذه النسقية لم تكن نهاية حتف وتوديع لمباهج الدّنيا فقط، لكنها! تضحية وتفاني من أجل تحقيق رؤية وهدف إنسانيّ، خالياً من الظلم والجبروت، فالحسين بخطاب استبصار نهايته، دحض كُل المعوقات وتقدّم إلى الصراعِ دون الالتفات أو الرضوخ. أما حديثه مع الجن، فيؤكد معرفة الإمام الحسين(عليه السّلام)لمصيره مُسبقاً، وإنّ الغاية هي تثبيت الدّين بدمهِ فقط. لذا «أتته أفواج مسلمي الجن، فقالوا: يا سيدنا نحن شيعتك وأنصارك، فمرنا بأمرك وما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك، فجزاهم الحسين (عليه السلام) خيرا»(١٨) لكن! نسق الحدث يكشف بان النصر هو ليس غايته ولا وسيلته في الحياة بدلالة رفضه لجيوش الجن؛ لأنه يعلم علم اليقين، إن يزيد لن يتنازل عن حقّ الخلافةِ، وان الموت كُتب على الإمام قبل الحياة، لذلك ضمّن خطابه بآيات من الذكر الحكيم، قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ (١٩) ، وقال تعالى: ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾(٢٠)؛ كي يؤكد حجيته، وإصرار ذاته وعدم دحضها لشرعيّة القدر، وعدم تخاذلها خلف مسميات الحياة الزائلة، وهذه

هي شجاعة الإمام ، وفراسة ذاته، وعدم انجراره عن حديّة قراره .

المحور الثالث

الاستطلاع النسقيّ ومكاشفة الولاء اليقينيّ

هي الحبكة القيادية التي يستشف الإمام من خلالها، دوافع الولاء اليقيني ومدى جدية الثبات على الحقّ ، والتخلص من براثن النفاق القولي، فبعث أشجع فرسانه إلى أهل الكوفةِ والبصرة .لذا أعلن الحدث النسقي عن مزايا خطابات الإمام الحسين إلى أهل الكوفة، وإلى رؤساء الأمصار الخمسة في البصرةِ . فكشف عن حدث التردد في ذات الإمام وعدم قناعته الكبيرة بالولاء المُطلق لأهل الكوفة، لذلك قال لمسلم بن عقيل» إني موجهك إلى أهل الكوفة ، فإن رأيت منهم اجتماعاً على ما كتبوا، ورأيته أمراً ترى الخروج معه، فاكتب إليّ...» (٢١) هذا الخطاب يُوحي بعدم قناعة الإمام(عليه السّلام) بالولاء المُطلق ، ولا سيما بعد تلقيه تحذيرات كثيرة من المُحيطين به، بعدم اختيار الكوفة الملاذ الآمن لبيعتهِ؛ لأنه يعلم إن بني أُميّة وحاشيتهم يعدّون الحرب وظيفة يكتسبون منها لا عقيدة ينتهجون مضامينها(٢٢)، لكنه أصر على خروج مسلم بن عقيل إذ قال: «فامض على بركة الله حتى تدخل الكوفة، فإذا دخلتها فأنزل عند أوثق أهلها»(٢٣) الإمام يملك جدية الحضور ورصانة الثبات، لكنه أراد أن يُصمت الأصوات الداحضة لخروجهِ، ويجعل مُسلمات الخروج ذات أرضية ثابتة، لذلك بعث مسلم بن عقيل(عليه السّلام)، دون غيره؛ كي يستطلع الأمور، ويجعل أنساق الولاء ذات طابع تطبيقي(عينيّ)، بعيدة عن أساليب الاستشفاف الشفاهيّ، رغم إيمانه المُطلق بوجود فئة ستغدر به، وتتخلف عن نُصرته! « فقدم مسلم الكوفة، وأتته الشيعة، فأخذ بيعتهم للحسين»(٢٤)؛ هنا فريضة الخروج حققت آلية ثباتها؛ كي يُكمل النسق صورته القياديّة التي بدأ بها .

إن خطاب الإمام الحسين(عليه السّلام)، إلى رؤساء الأخماس في البصرة، يدل دلالة واضحة على

حدث المفارقة الذاتيّة ما بين الإمام ويزيد بن معاوية، لذلك عمد الإمام إلى إظهار فوقية الخطاب الذاتي، فعدد مزايا آل بيته فقال : «فإن الله اصطفى محمدا (صلى الله عليه وآله) على خلقه، وأكرمه بنبوته، واختاره لرسالته، ثم قبضه الله إليه، وقد نصح لعباده، وبلغ ما أرسل به (صلى الله عليه وآله) وكنا أهله وأولياءه وأوصياءه وورثته، وأحق الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقة وأحببنا العافية، ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه، وقد أحسنوا وأصلحوا وتحروا الحق، فرحمهم الله وغفر لنا ولهم»(٢٥)؛ كي يثبت قوة خطابه، ويُصرّح عن حقّهِ في الولاية والزعامة دون غيره، ويُثير روح النُصرة في نفوس الأنصار في البصرة، ويؤكد على حدث سلمية البيعة وخروجه لطلب الحقّ لا الحرب. لكن الإمام يعلم علم اليقين، بعدم حصوله على الولاءِ المُطلق، لذلك أسعف خطابه ببيان دونية الخصم-يزيد- «وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله)، فان السنة قد أميتت، وإن البدعة قد أحييت، وإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله»(٢٦)؛ كي يُخرج خطابه عن حدود النفعيّة الذاتيّة، ويُثبت مقصده الإصلاحي، بتحقيق العدل بين الناس، والتخلص من بُدعة الكفر .

أما نسقية مُكاشفة الولاء فقد اشتغلت على وفق أنظمة خطابيّة، اعتمدت على الدليل النظري؛ للكشف عن مفاصل الولاء اليقيني. لذا فان الحدث في خطابِ الإمامِ الحُسين(عليه السّلام)، اشتغل على وفق مفاصل استشفاف الولاء من نفوسِ أصحابهِ؛ لأنه يُريد أن يزرع الطمأنينة في نفوسِ أسرته أولاً، ويُرسّخ نسق الثبات في قلوبِ بعض الأنصار ثانياً، لذلك استخدم صيغة النداء «ثمَّ نادى : أين حبيب بن مظاهر؟ أين زهير؟ أين هلال؟ أين الأصحاب؟ فأقبلوا وتسابق منهم حبيب بن مظاهر

وقال : لبيك يا أبا عبدالله ، فأتوا إليه وسيوفهم بأيديهم ، فأمرهم بالجلوس فجلسوا ، فخطب فيهم خطبة بليغة...» (٢٧) هُنا كشف عن حقيقة بني أميّة، وعدم وجود طابع السلم في نفوسهم ، فكانت سياسة تصفية الخصم، هي النسق المُستحوذ على هيكلية إثبات وجودهم، لذلك لم يستخدم سياسة الإجبار التي اتبعها بنو أميّة مع أعوانهم؛ كي يؤكد الحدث المُفارق ما بين شخصية حكيمة، داعمة للحقّ وتقاتل من أجلهِ، وبين شخصية مذمومة، تُقاتل من أجل الباطل وتنصره .»ثمَّ قال : يا أصحابي! اعلموا أن هؤلاء القوم ليس لهم قصدٌ سوى قتلي وقتل من هو معي ، وأنا أخاف عليكم من القتل ، فأنتم في حلٍّ من بيعتي ، ومَنْ أحبَّ منكم الانصراف فلينصرف في سواد هذا الليل، فعند ذلك قامت بنو هاشم وتكلَّموا بما تكلَّموا ، وقام الأصحاب وأخذوا يتكلَّمون بمثل كلامهم...» (٢٨) ثُم عمد إلى نسق المُغايرة الحدثي، لبيان جزاء الثبات وصدق الولاء لأنصاره؛ ليُعزز الروح المعنوية، كما هو موضح في خطابهِ « فلمَّا رأى الحسين(عليه السلام) حسن إقدامهم وثبات أقدامهم قال(عليه السلام) : إن كنتم كذلك فارفعوا رؤوسكم وانظروا إلى منازلكم في الجنة. فكشف لهم الغطاء ، ورأوا منازلهم وحورهم وقصورهم فيها ... فقاموا بأجمعهم وسلُّوا سيوفهم وقالوا : يا أبا عبد الله! ائذن لنا أن نغير على القوم ونقاتلهم حتى يفعل الله بنا وبهم ما يشاء ، فقال(عليه السلام) : اجلسوا رحمكم الله وجزاكم الله خيراً « (٢٩) هنا حقق النسق غايته، فرسّخ هيكلية الحضور، وشحذ النفوس لمواجهة المصيرِ .

المحور الرابع

مُضمرات الخطاب الشعري .

إنّ النسق الشعري في خطاب الإمام الحسين(عليه السّلام)، يكشف عن مُضمرات نسقية، يستشفها القارئ، حين يُغادر مفاهيم التفسير السطحي، ويتعمق إلى باطن الخطابِ النسقي. لذا كانت أشعار الإمام الحسين بن علي(عليه السلام)، أكثر مقبولية عند جميع الناسِ الأحرار،

فهي الشاهد الوعظيّ والمعنى الجماليّ الذي يستدلون ويحتجون به، لما تتمتع به من فصاحةٍ وعذوبةٍ(٣٠) وعمق بالمعاني الخطابيّة . فيقول الإمام الحسين(عليه السّلام)، في ضوء حواره مع الشاعر الفرزدق:

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسةً * فإنَّ ثوابَ الله أعلى وأنبلُ
وإن يكن الأبدانُ للموت أُنشأت * فقتل امرئ بالسَيفِ في الله أفضلُ
وإن يكن الأرزاقُ قسماً مقدّراً * فقلّةُ سعي المرءِ في الكسبِ أجملُ
وإن تكن الأموالُ للتركِ جَمْعُها * فما بالُ متروكٍ به المرء يبخلُ(٣١)

جعل الإمام من حُزنهِ لقتل ابن عمه مسلم بن عقيل، موضوعاً بُني على حدث ذي رؤيةٍ وعظيّة وحكمة كبيرة، بيّن من خلالهِ، إن قتل مسلم بن عقيل، كان لغايات عقائديّة وليس لنزوةٍ شخصيةٍ نفعيةٍ، لذلك لم يكُن الموت الحاجز الذي يهابه أنصار الحسين؛ لأنهم مؤمنون برسالتهِ الإصلاحيّة، لذا فالقتل في سبيل الحقّ أفضل من انتظار أجلٍ على باطلٍ، ثم عمد إلى إظهار رؤيته في القناعةِ بالرزق، وجمع المال وحرمان الذات بالبخلِ؛ كي يُقدّم مفهوماً واسعاً عن عمق رؤيته للحياةِ وعمق خطابه الواعظ، حتّى وهو في أشد حزنه. وهذا الخطاب الشعريّ، يكشف عن الجانبِ الوعظيّ في منطق الإمام(عليه السّلام)، وعدم تمسكه بمغريات الحياة الفانية . كما كان تأهب حدث الخروج في الخطاب الشعري عند الإمام الحسين(عليه السّلام)، يعتمد على مضمرات نسقيّة كشفتها مفاصل قوله (عليه السلام): «أخاف أن أحيد الطريق حذر الموت، وأنشأ يقول:

إذا المرء لا يحمي بنيه وعرضه * وعترته كان اللئيم المسببا
ومن دون ما ينعى يزيد بنا غدا * نخوض بحار الموت شرقا ومغربا
ونضرب ضربا كالحريق مقدما * إذا ما رآه ضيغم فر مهربا» (٣٢)

إنّ الإضمار النسقي جاء بمفردتي(اللئيم، وينعى)؛ كي يؤكد قضية اخلاقيّة مهمة، عمادها إن الإنسان الكريم، هو الذي يُحافظ على عرضه وشرفه إلى آخر رمقٍ في جسدهِ، لكنَّ هذا الحفاظ يحتاج إلى جاهزيّة الحضور، وهذه الجاهزية أكدها الإمام(عليه السّلام) من خلال صورةٍ بلاغيةٍ تشبيهيّة، صوّرت الروح القتاليّة للإمام، واستعداده لخوض غمار الموت، وليس الاختباء خلف مفردة النعي؛ لأن عماد الثبات في سوح الوغى هو، حماية العرض والدّين، لا إشاعة خبر الموت والتشهير بالقتلى، وهذه هي الصورة الدونيّة ليزيد وحاشيتهِ وروي أن يزيد بن معاوية كتب كتابا من الشام إلى أهل المدينة على البريد من قريش وغيرهم من بني هاشم وفيه هذه الأبيات:

يا أيها الراكب الغادي لطيّته * على عذافرة في سيره قحم
أبلغ قريشا على نأي المزار بها * بيني وبين الحسين الله والرحم
وموقف بفناء البيت ينشده * عهد الإله وما توفى به الذمم
غنيتم قومكم فخرا بأمكم * أم لعمري حصان برة كرم
هي التي لا يداني فضلها أحد * بنت الرسول وخير الناس قد علموا
وفضلها لكم فضل وغيركم * من يومكم لهم في فضلها قسم
إني لأعلم حقا غير ما كذب * والطرف يصدق أحيانا ويقتصم
إن سوف يدرككم ما تدعون بها * قتلى تهاداكم العقبان والرخم
يا قومنا! لا تشبوا الحرب إذ سكنت * تمسكوا بحبال الخير واعتصموا
قد غرت الحرب من قد كان قبلكم * من القرون وقد بادت بها الأمم
فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا * فرب ذي بذخ زلت به القدم(٣٣)

«فنظر أهل المدينة إلى هذه الأبيات ثم وجهوا بها وبالكتاب إلى الحسين بن علي (عليهما السّلام، فلما نظر فيه علم أنه كتاب يزيد بن معاوية، فكتب الحسين (عليه السّلام) الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٣٤) والسلام»(٣٥)

إنّ هذا الخطاب الشعريّ، يوحي بمضمرات نسقيّة لا يكشفها ظاهر النصّ ، فيتركّز الحدث في مضمر نسقي نفعي وهو إن يزيد أراد برسالتهِ أن يُزيل روحية الالتفاف حول الحسين، ويوسع الفجوة بين أنصارهِ، في مقابل تضخيم صورة حضوره-يزيد- وتأكيد سلمية مطالبه، لذا اعتمد على إظهار مزايا شخصية،؛ كي يمحو الصورة السيئة التي رُسمت عنهم، وعن أسلافهم بناءً على عداءٍ قديم، يتعلق بفاطمة الزهراء(عليها السّلام) ،حين سلبوا حقوقها، بدءاً من فدك ووصولا إلى بيعة الخلافة، هذا من جانبٍ، ومن جانبٍ آخر، أراد أن يؤكد صلة قرابته من آل البيت(عليهم السّلام) وبرهنة حقّه بالخلافةِ، وعدم بث روح العداء، لكن هذه الرسالة، لا تخلو من طابع الوعيد والتهديد المُضمر، لكُلّ شخصٍ حوّل مسار الولاء والافتخار نحو الإمام، فسيكون سقوطه قريباً لا مُحال .

لكن خطاب الإمام الحسين، كان أكثر بلاغة ورصانة كبيرة، إذ عضّد خطابه بنصّ قرآني؛ كي يدل على حدثٍ نسقي مفاده، إن بني أميه هم فئة مُشركة لا ترتقي إلى منزلة الإمام، لذلك خاطبهم بذات الصيغة الخطابيّة ، التي خاطب بها الرسول(صلى الله عليه وآله) الفئة المُشركة؛ كي يُحاججهم ، ويوضح عمق مفارقتهم الذاتية، وعدم كفاءة مقامهم، فالتوظيف القرآني صرّح عن سلمية الفعل، وقُدسية عمل الإمام؛ لأن عدم مبايعته ليزيد، هو تحقيق لعدل الهي، لذا فطهارة فعل الإمام و دناسة خصمه يزيد، تعود إلى مفاصل بناء شخصية الإمام الإصلاحيّة ، في مضامين الحدث الخطابي .

المحور الخامس

نسق اعتراض الخروج

لم تتمكن الأنظمة الزّمانيّة ولا التحولات المكانيّة، التي رافقت الإمام عليه السّلام في سيره العقدي، من التأثير عليه؛ كي يتراجع عن

مهمةٍ تستنزفُ كُلّ مُقدراته المادية والمعنويّة، لذا كانت لغة الإصرار، هي مفاتيح الخطاب المعُلن للخروجِ ، والالتفاف حول الأقوام التي عُدّت لنصرته، وهذا ما جعل نسقية النصح، تغدو بمهيمنات خطابية متعددة؛ غايتها تحذير الإمام وتراجعه عن الخط المصيري، لذلك أتاه أبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ومحمد بن الحنفية ؛ كي يقدموا النصح له، على وفق أسلوب الخطاب المُعلن ، فقال أبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام:» قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك وأنت تريد أن تسير إليهم، وهم عبيد الدنيا! فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك! ويخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره! فأذكرك الله في نفسك»(٣٦) .هذا الخطاب يكشف عن نسقٍ حدثي، يُشكك بالفئة التي تنصر الإمام، وتعاضده في الخط المصيري، فهذا التشكيك القولي، حسب رأي الخطاب الناصح، غايته أن يُزلل نسق الثبات عند الإمام ويُثني الإمام عن دعوى خروجهِ المصيري. فجاء رأي محمّد بن الحنفية برأي، ذي أنساقٍ مغايرة، فجعل عاطفة التقرب والتعاضد والمحبّة الأخوية، هي الرباط المُقدس ؛ كي يُثني الإمام عن دعوى خروجهِ «وقال: يا أخي فدتك نفسي! أنت أحب الناس إلى وأعزهم علي، ولست والله أدخر النصيحة لأحد من الخلق، وليس أحد أحق بها منك، لأنك كنفسي وروحي، وكبير أهل بيتي، ومن عليه اعتمادي وطاعته في عنقي، لأن الله تبارك وتعالى قد شرفك وجعلك من سادات أهل الجنة، وإني أريد أن أشير عليك برأيي فاقبله مني»(٣٧) .لكن! ذكاء محمّد بن الحنيفة وفراسته جعله يعلم إن هذا الخطاب لا يُمكن أن يجعل الإمام مُتراجعاً عن خطةِ قراره، لذلك اسند نسقه الحدثي بحبكةٍ قياديةٍ لا تخلو عن الدربة والمراس، ولا سيما ان محمّد بن الحنفية، هو الشخصية القياديّة في حروب أبيهِ(عليه السّلام) . فقال: «أشير عليك أن تنجو نفسك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار [الأنصار]

مـا اسـتطعت، وأن تبعـث رسـلك إلى النـاس وتدعوهـم إلى بيعتـك... فقـال له الحسـين (عليـه السـلام) : يـا أخـي! إلى أيـن أذهب.قـال: اخـرج إلى مكة فـإن اطمأنـت بـك الـدار فـذاك الـذي تحـب وأحـب، وإن تكـن الأخـرى خرجـت إلى بـلاد اليمـن، فإنهـم أنصـار جـدك وأخيـك وأبيـك، وهـم أرأف النـاس، وأرقهـم قلوبـا، وأوسـع الناس بـلادا وأرجحهـم عقـولا، فـإن اطمأنـت بـك أرض اليمـن وإلا لحقـت بالرمـال وشـعوب الجبـال، وصرت مـن بلـد إلى بلـد، لتنظـر مـا يـؤول إليـه أمـر النـاس، ويحكـم بينـك وبـين القـوم الفاسـقين» (٣٨). الإمـام الحسـين(عليه السّـلام)، لم يجـد في خطـاب النصـح مهيمنـات إقناعيّـة كافيـة، لذلـك أسـعف خطابـه بأسـلوبٍ إشـهاري، ينبنـي عـلى لغـة الرفـض ودونيّـة الخصـم إذ يقـول:» يـا أخـي! والله! لـو لم يكـن في الدنيـا ملجـأ ولا مـأوى، لمـا بايعـت يزيـد بـن معاوية أبـدا، وقـد قـال (صـلى الله عليـه وآلـه): أللهـم لا تبـارك في يزيـد... (٣٩) ". وهنـا الـذات تشـعر بهيبـة حضورهـا واعتدادهـا وعـدم مثولها إلى دعـوات التراجـع، أو التلبّـد خلـف موجـات الإقنـاع .

ومـن الأسـاليب القوليّـة، التـي اعترضـت طريـق خـروج الإمام(عليـه السّـلام)، في سـبيل التراجـع عـن مهمتـه، هـو الخطـاب الـذي ورد «عن جابـر بـن عبـد الله رضي الله عنـه، قـال: لمـا عزم الحسـين بـن عـلي عليهـما السـلام، عـلى الخـروج إلى العراق أتيتـه فقلـت لـه: أنـت ولد رسـول الله صـلى الله عليـه وآلـه، وأحـد سـبطيه، لا أرى إلا أنـك تصالـح كـما صالـح أخـوك الحسـن، فإنـه كان موفقـا راشـدا». (٤٠)هنـا مضمـرات النسـق تكشـف عـن أسـاليب مهيمنـة في دعـوى خـروج الإمـام(عليـه السّـلام)، فـكان جابـر الأيقونـة النسـقية التـي وضحـت طـرق المُفارقـة مابـين صلـح الإمـام الحسـن(عليه السّـلام) الـذي كان عـلى وفـق إرادة إلهيـة تطلبـت ذلـك، ومـا بـين خـروج الحسـين الـذي كان عـلى وفـق دعـوة ربانيّـة، لـذا الإمـام مُلـزم بدحـض الخطابـات، التـي تُزلـزل ثبـات حـدث الخـروج، فهـو لا يمتثـل لمهيمنـات البقـاء ، مهـما تعالـت وتـيرة الخطـاب الإقناعـي. فالتدابـير

الإلهيّة رسمت طريق الخروج منذ أمد بعيد، وهذا ما دعا الإمام إلى استدعاء الشخصيات الحواريّة المُتمثلة بالنبي(صلى الله عليه وآله) وآل البيت(عليهم السّلام) فقال لي: « يا جابر، قد فعل أخي ذلك بأمر الله وأمر رسوله، وإني أيضا أفعل بأمر الله وأمر رسوله، أتريد أن أستشهد لك رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا وأخي الحسن بذلك الآن؟ « ثم نظرت فإذا السماء قد انفتح بابها، وإذا رسول الله وعلي والحسن وحمزة وجعفر وزيد نازلين عنها حتى استقروا على الأرض، فوثبت فزعا مذعورا "(٤١).؛ كي يؤكد تأييد دعوى الخروج، وعدم الانجرار وراء أنساق البقاء، ومهيمنات الرضوخ . فكان خطاب الرسول لجابر هو المفصل المهم في نسق حدث الخروج حين يقول :» فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: " يا جابر، ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين: لا تكون مؤمنا حتى تكون لأئمتك مسلما، ولا تكن معترضا؟ أتريد أن ترى مقعد معاوية ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد قاتله لعنه الله؟ « قلت: بلى يا رسول الله»(٤٢). نستشف من مضمرات الحوار، إن الإيمان يتحقق، بالاعتقاد اليقيني بالنبي وآل بيته(عليهم السّلام) ، لكن! هذا الإيمان يحتاج إلى طرق التأييد وتذليل الصعاب والانقياد إلى الأوامر الربانيّة، وعدم دحض رؤية خروج الإمام، حتّى يتم تحقيق الهدف الإصلاحي الذي وقع على عاتق آل البيت(عليهم السّلام) . وهذا عماد نسقية الحدث وجوهر طريق الخروج الاعتقادي . لذا كان نسق مُخاطبة الأجداث هو المحطة الأخيرة التي أعلنت خروج الإمام للقتال، وعدم امتثاله لدعوات التراجع، فخطاب الإمام الحُسين عند قبر جده رسول الله(صلى الله عليه وآله) تخطى حدود ذوات الأحياء؛ لأن الأنا تبحث عن قرينٍ يُناجي جزعها، ويمتص أنسقة التذمر التي باتت سمة تلاحق سياسة وعظها. فاستعد الإمام لخوض غمار الحروب، بعد عجز أساليب الحوار وطرق التراجع عن حدية القرار، لدى بني أمية، فحاول مخاطبة

اعدائه مراراً وتكراراً، ونصحهم إلى سواء السبيل دون اللجوء إلى سياسة القتل والدماء، لكن! دون تحقيق استجابة فعليّة، فكانت الحرب هي الطريق، الذي فرضه واقع الأعداء ،الرافض لدعوى الإصلاح ؛ لذا وقع على عاتق الإمام تنفيد القرار والسير نحو تحقيق مُسلّمات القيادة الإصلاحيّة؛ لأنها هي من أولويات مهامه الأساسيّة، فلم يكُن خروجه خروجاً نفعياً دنيويّاً، بقدر ما كان خروجاً إصلاحيّاً، غايته إرضاء الله، والعمل بكل ما جاء الشرع به بدليل قوله: «وإني أحب المعروف وأكره المنكر، وأنا أسألك يا ذا الجلال والاكرام! بحق هذا القبر، ومن فيه [إلا] ما اخترت من أمري هذا ما هو لك رضى»(٤٣)

خاتمة البحث ونتائجه

نستنتج مما قدمناه في هذا البحث جملة من النقاط وهي :

❖ إنّ الأسلوب الحواري بخطاب الإمام الحسين (عليه السّلام) ، كشف عن نسق التأدب وإعطاء مساحة للحوار، بغض النظر عن دونية الخصم المُتكلم .

❖ إن العدالة غير مُحققة على صعيد الأسلوب الحواريّ قبل الواقع الاجتماعي، لدى يزيد وحاشيته؛ لأن خطابهم يخلو من أسلوب الدربة والرؤية الثاقبة، والأمانة والضمير الحيّ والالتزام الخُلقي والدّيني ومفاهيم الذكاء العقلي .

❖ كشف النسق المُضمر، عن خلو الذات المُتكلمة(يزيد)، من مفاهيم الخطاب الواعظ، ولذلك عَمد إلى أسلوب الفرض ولكن! بمُغالاة خطابيّة لا تصل إلى مقام مُتلقي الخطاب المُرسل(الإمام الحُسين عليه السّلام) .

❖ إنّ الإمام الحُسين(عليه السّلام) من خلال التضمين القرآني، ثبّت مفاهيم خطابه، بأدوات أكثر قدسيّة وثباتاً ،عززت طهرانيّة حضوره، وأكدت ثبات حقّه وصدق موقفه، كما عرّت خصومه من طهارة النسب وبراءة الفعل، فكشفت شرهم وشيطانية فعلهم .

❖ كانت لغة الإصرار عند

الإمـام الحسـين(عليه السّـلام)، هـي مفاتيـح الخطـاب المعُلـن لقتـال بنـي أُميـة، لـذا فنسـقية النصـح، رغـم مهيمناتهـا الخطابيـة التحذيريّـة ، ألا إنهـا لم تُثنـي عزيمـة الإمـام في سـيره نحـو الخـط المصـيري .

❖ إنّ المخاطبـات الكتابيّـة، التـي أعتمدهـا الإمـام مـع أهـل بيتـه(عليهـم السّـلام) ، كانـت ميثاقـاً كبـيراً، أكـد صـدق دعـوى الإمـام، وعمـق تمسـكه بفريضـة الإصـلاح الدينـيّ، وان خروجـه لم يكُـن لغايـة إرضـاء الـذات أو التمسـك الدنيـويّ بمقاليـد الخلافـة الزائلـةِ .

❖ الحسـين بخطـابِ اسـتبصار نهايتـه، كشـف عـن إرادة قويـة وشـجاعة ذاتيّـة عميقـة في نفسـهِ، دحـض مـن خلالهـا كُل معوقـات الحيـاة وتقـدّم إلى المـوت دون الالتفـات أو الرضـوخ للأعـداء .

❖ دحـض الإمـام كُلّ خطابـات الخصـوم الإقناعيّـة، التـي تُزلـزل ثبـات حـدث الخـروج؛ لأن التدابـير الإلهيّـة رسـمت طريـق الخـروج منـذ أمـدٍ بعيـد .

❖ إنّ الخطـاب الشـعريّ، كشـف عـن جانبـين الأول: الجانـبِ الوعظـيّ في منطـق الإمامِ(عليـه السّـلام)، وعدم تمسـكه بمغريـات الحيـاة الفانيـة. في حـين كشـف الجانـب الثـاني: عـن دنـاءة الخصـم وسـعيه الدنيـويّ، نحـو تأكيـد وبرهنـة حقّـه بخلافـة آل البيت(عليهـم السّـلام)، عـلى وفـقِ أسـلوبٍ لا يخلـو مـن طابـع الوعيـد والتهديـد المُضمـر لأنصـارِ الإمـام .

❖ إن نسـقية مُكاشـفة الـولاء، كشـفت سـعي الإمـامِ الحُسـين(عليه السّـلام)، لبـث الطمأنينـة في نفـوسِ أسرتـه أولاً، وترسـيخ نسـق ثبـات الـولاء اليقينـيّ في قلـوبِ أنصـارهِ ثانيـاً

هوامش البحث

(١) ينظر: تاج العروس، الزبيدي،١/ ٤٦٧.

(٢) لسان العرب، ابن منظور،١/ ٣٦١ .

(٣) مفهوم الخطاب(بين مرجعه الأصلي الغربي وتأصيله في اللغة العربية، د. مختار الفجاري، ٥٣٢، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانيّة،ع٢/ ٢٠١٤م

(٤) ينظر: لسان العرب،١٠/ ٣٥٢-٣٥٣ .

(٥) النقد الثقافي، عبدالله الغذامي، ٧٧

(٦) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، ٦٥ .

(٧) الحوار في القرآن الكريم(رسالة ماجستير)، معن محمود عثمان،٩ .

(٨) خطاب الأنساق(الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة)، آمنة بلعلى، ٥٦ .

(٩) كتاب الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي، ٥/ ١٧ .

(١٠) (سورة الأعراف: الآية ٦٨) .

(١١) كتاب الفتوح ، ٥/ ١٧ .

(١٢) المصدر نفسه، ٥/ ١٧ .

(١٣) المصدر نفسه، ٥/ ١٧ .

(١٤) المصدر نفسه، ٥/ ١٧.

(١٥) (سورة الأحزاب: الآية ٣٣).

(١٦) كتاب الفتوح، ٥/ ١٧.

(١٧) الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي، ٣٣١ .

(١٨) بحار الأنوار،٤٤/ ٣٣٠ .

(١٩) (سورة النساء : الآية ٧٨) .

(٢٠) (سورة آل عمران: الآية ١٥٤) .

(٢١) كتاب الفتوح، ٥/ ٣١ .

(٢٢) يُنظر: بحوث ودراسات في الفكر الإسلاميّ، د. محمود شاكر الخفاجيّ، ٩٢ .

(٢٣) كتاب الفتوح، ٥/ ٣١ .

(٢٤) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهانيّ، ٩٩.

(٢٥) كربلاء الثورة والمأساة، أحمد حسن يعقوب، ١٥٩ .

(٢٦) المصدر نفسه، ٢٣١ .

(٢٧) اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس، ٤٥ .

(٢٨) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السّلام، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السّلام،٤٩٧ .

(٢٩) المصدر نفسه، ٤٩٧ .

(٣٠) يُنظر: أدب الحُسين وفصاحته، أحمد صابر الهمداني، ١٠-١١ .

(٣١) بحار الأنوار، ٤٤/ ٣٧٤ .

(٣٢) كربلاء الثورة والمأساة، ١٨٠ .

(٣٣) كتاب الفتوح، ٥/ ٦٨-٦٩ . صدر البيت الأول(يا أيّها الراكبُ الغادي لطيّتِهِ) هو تضمين لقول الشاعرة أم الضحاك المحاربيّة، كانت زوجة لأحد بني ضباب وطلقها وهي تحبه كثيراً، فقالت فيه شعراً . يُنظر : شاعرات العرب والجاهلية والإسلام، بشير يموت،٦٤

(٣٤) (سورة الأنعام : الآية ١٤٧) .

(٣٥) كتاب الفتوح، ٥/ ٦٩.

(٣٦) تاريخ مدينة دمشق، ابن

عساكر، ١٤/ ٢٠٩، والبداية والنهاية، ابن كثير، ٨/ ١٧٦ .

(٣٧) بحار الأنوار، المجلسي، ٤٤/ ٣٢٩ .

(٣٨) المصدر نفسه ، ٤٤/ ٣٢٩ .

(٣٩) المصدر نفسه ، ٤٤/ ٣٢٩ .

(٤٠) المصدر نفسه ، ٤٤/ ٣٢٩ .

(٤١) الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي، ٣٣١

(٤٢) المصدر نفسه، ٣٢٢ .

(٤٣) كتاب الفتوح، ٥/ ١٩ .

قائمة المصادر والمراجع

♥ القرآن الكريم .

♥أدب الحُسين وحماسته،أحمد صابر الهمدانيّ،منشورات مؤسسة النشر الإسلاميّ، قم المُقدسة،ط٣/ ١٨٩٧ .

♥بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،محمد باقر المجلسيّ(ت١١١١)، تحقيق محمد الباقر البهبودي، منشورات مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢/ ١٩٨٣ .

♥ بحوث ودراسات في الفكر الإسلاميّ، د. محمود شاكر عبود الخفاجيّ،منشورات دار ابن السكيت،العراق ،ط٢/ ٢٠١٦ .

♥ البداية والنهاية، الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، تحقيق وتدقيق علي شيري،منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/ ١٩٨٨ .

♥ تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدّين ابي فيض السيد محمد مرتضى الحسينيّ الزبيديّ(ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق علي شيري، منشورات دار الفكر، بيروت(د.ط)/ ١٩٩٤م .

♥ تاريخ مدينة دمشق، الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعيّ المعروف بابن عساكر(ت ٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق علي شيري، منشورات دار الفكر، بيروت،(د. ط)/ ١٩٩٥ .

♥ الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي(ت ٥٦٠هـ)، تحقيق نبيل رضا علوان،منشورات مؤسسة أنصاريان، قم

المقدسة،ط٢/ ١٩٩٢ .
♥ الحوار في القرآن الكريم، معن محمود عثمان،رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا/ جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٥ .
♥ خطاب الأنساق(الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة)، آمنة بلعلى،منشورات مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١/ ٢٠١٤ .
♥ شاعرات العرب والجاهلية والإسلام، بشير يموت، منشورات المطبعة الوطنيّة، بيروت، ط١/ ١٩٣٤ .
♥كتاب الفتوح،أحمد بن أعثم الكوفي(ت ٣١٤هـ)،تحقيق علي شيري، منشورات دار الأضواء للطباعةِ، بيروت، ط١/ ١٩٩١ .
♥ كربلاء الثورة والمأساة، أحمد حسن يعقوب، منشورات الغدير للطباعة والنشر، بيروت، ط١/ ١٩٩٧ .
♥ لسان العرب،جمال الدين محمد بن مكرم بن منظورالافريقي(ت٧١١هـ)،تحقيق عبدالله علي الكبير،ومحمّد أحمد حسب الله،وهاشم محمد الشاذلي،دار المعارف،القاهرة،(د.ط/ د.ت) .
♥ اللهوف في قتلى الطفوف، علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس(ت ٦٦٤هـ)،منشورات أنوار الهدى، قم المُقدسة، ط١/ ١٩٩٧ .
♥ معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، منشورات دار الكتاب اللبنانيّ، بيروت، ط١/ ١٩٨٥م .
♥ مقاتل الطالبيين، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني(ت٣٥٦هـ)،شرح وتحقيق أحمد صقر،منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣/ ١٩٩٨ .
♥ موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السّلام، محمود الشريفيّ وحسين سجادي تبار ومحمود الأحمديان ومحمود المدني، منشورات دار المعروف للطباعة، ط٣/ ١٩٩٥ .
♥النقد الثقافي(قراءة في الأنساق الثقافية)،عبدالله الغذامي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء/ المغرب،ط٥، ٢٠١٢م .

المجلات والدوريات

♥مفهوم الخطاب(بين مرجعه الأصلي الغربي وتأصيله في اللغة العربية، د. مختار الفجاري، ٥٣٢، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانيّة،ع٢/ ٢٠١٤م

حولية المنتدى